عليه الطير وهو قائم فى الصلاة او ساجد يحسب انه هابط او جاد من شدة
هدوه وطول قيامه وسجوده وسقطت فى جامع البصره اسطوانة
انزعج لسقوطها اهل السوق وكان بعضهم يصلى فى المسجد فلم يشعر بها من شدة
استغراقه فى صلاته وكان بعضهم يقول لاهله ولاولاده اذا دخلت
فى الصلاة فافعلوا ما بدا لكم يعنى من رفع الاصوات وكثرة اللغط فانى
لا احسن بكم فكاربما يضربون بالدف عنده فلا يشعر به واحترق
بيت على بن حسين رضى الله عنهما بالنار وهو ساجد فجعلوا يصيحون
عليه النار النار يا ابن رسول الله فلم يرفع رأسه فلما فرغ من صلاته قيل
له فى ذلك فقال الهتنى عنها النار الاخرى وقيل لبعضهم هل تجد فى صلاتك
ما تجده من وساوس الدنيا فقال لا تختلف فى الاسنه احبا الى من
من ذلك وقيل لاخر تحدث نفسك فى الصلاة بشئ فقال وهل شئ احب
الى من الصلاة حتى احدث نفسى به فيها وسرق سارق فرس الربيع بن
حيثم وهو فى الصلاة فجعل الناس يدعون عليه فقال الربيع لقد رايته
حين اطلقه فقالوا له لو طلبته فاخذته منه فقال كانت صلاتى احب
الى من الفرس وهو منه فى حل واقار السلف الصالح رضى الله عنهم
فى ذلك كثيرة مشهورة وهذا كله لمعرفتهم بجلالة قدر الصلاة وحضور
القلب مع الاخلاص فيها واداءها باقامها الظاهرة والباطنة على اكمل
الوجوه واتمها قال الامام الغزالى رحمه مثل الذى يقيم صورة الصلاة الظاهرة
بفعل جميع حركتها الباطنة كمثل الذى يهدى للملك عظيم وصيفة ميتة
لا روح فيها ومثل الذى يقصر فى اقامة ظاهر الصلاة كمثل الذى يهدى
للملك وصيفة مقطوعة الاطراف مفقودة العينين فهو الذى قلبه

معترضان من الملك بهدية بها للعقاب والنكال لاستهانتهما بالحرمة واستخفافها
بحق الملك ثم قال فان تهدى صلاتك الى ربك فاياك ان يهدى بها هذه
التحفة فتستوجب العقوبة انتهى جمعناه ولما ذكر المصلين بالغفلة قال
سبحانه وتعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل
للمقيمين للصلاة ومن اخلاقهم كثرة الاستغفار وخوف المقت كما قرأوا
القرآن لشهودهم عدم عملهم به وقد منا عن عبد الله بن المبارك انه كان
يقول كم من حامل للقرآن والقرآن يلعنه من جوفه وانه كان يقول اذا
عصى حامل القرآن ربه فادى القرآن من جوفه والله ما لهذا حملت الا
تستحى من ربك وقد كان يوسف بن اسباط رضى الله عنه كلما ختم القرآن
يستغفر الله تعالى سبعمائة مرة ثم الهم لا تمقتنى بما قرأته من غير عمل سبعين
مرة وقال الله تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال الله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله تعالى من كل ضيق مخرجا و
من كل هم فرجا و رزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد صحيفته استغفارا كثيرا وفى الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله
واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى
وتب على انك انت التواب الرحيم وقد قال السيد عبد الله الحداد فى النصائح
الدينية اعلم رحمك الله ان التوبة ليست هى قول العبد بلسانه استغفر الله
واتوب اليه من غير ندم بالقلب ومن غير اقلاع عن الذنب وقد ذكر العلماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)